

السؤال

أنا مترجم إنكليزي عربي وبالعكس ، جاءني مؤخراً مشروع ترجمة جزء من كتاب يحمل عنوان " يسوع في مصادر الأناجيل الكنسية " بقلم كاتب أجنبي - طبعاً - ، ويتحدث هذا الكتاب عن عيسى المسيح ، كيف ورد ذكره في مختلف الأناجيل ، وكيف أن الأناجيل مختلفة فيما بينها ، ولا يخلو الكتاب من كلام عن المسيح بأنه المنقذ والمخلص ، يسوع صُلب ، ومن ثم قام... الخ ، وأنتم على علم بما تحويه مثل هذه الكتب التي تتحدث عن المسيحية . سؤالي هو : هل يجوز لي ترجمة هذا الكتاب مع أنني أقوم فقط بالترجمة وأخذ نقود مقابل ذلك الأمر ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

العمل في ترجمته من حيث الأصل من الأمور المباحة ، بل ربما كان من الأعمال المهمة التي يندب إلى الاشتغال بها ، وسد حاجة الأمة منها . لكن القول في ترجمة كتاب بعينه ، أو عمل ما ، يتبع ما يتضمنه هذا الكتاب من القول ؛ فإذا كانت مادة الكتاب تحتوي على بدع ، أو ضلالات ، أو فسق ، أو كفر ، يكون مترجم تلك الكتب مشاركاً في الإثم لمؤلفها ، وطابعها ، وناشرها . وأما إن احتوت تلك الكتب على مواد علمية ، أو شرعية نقية ، أو مادة مباحة : فإنه لا حرج في ترجمتها .

وفي تاريخنا الإسلامي القديم كان لترجمة كتب أهل الديانات الوثنية ، وأهل الفلسفة الملحدة أبلغ الأثر في انحراف طوائف من الناس عن هدي القرآن والسنة ، وقد ابتدأت تلك الترجمة في عهد الخليفة العباسي " المأمون " .

قال المقرئ - رحمه الله - :

وبتعريب المأمون لكتب الفلسفة : انتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس ، واشتهرت مذاهب الفرق ، من : القدرية والجهمية والمعتزلة والأشعرية والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية ، حتى ملأت الأرض ، وما منهم إلا من نظر في الفلسفة ، وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره ، فانجر بذلك على الإسلام وأهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين.

" الخطط المقرئية " (2 / 358) .

وعليه :

فلا يجوز لك - أخي السائل - العمل على نشر الكتاب الوارد ذكره في السؤال ؛ لما في نشره من إقرار عقيدة الكفر ،
والمساهمة في نشرها ، وقد ورد الشرع بالتحذير من التعاون فيما هو أهون من ذلك ، من مطلق الإثم ، فقال تعالى : (وَلَا
تَعَاوُنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) المائدة/ 2 .

واعلم أن ما ذكرناه من الحكم هو فيما إذا كنت تترجم ما سيطلع ، ويوزع على الناس ، وأما إن كانت ترجمتك لذلك الكتاب -
بل ولما هو أشد منه كفراً - لباحث مسلم ، أو مركز دراسات ، ليطلع هؤلاء على كتب أولئك الكفار ليردوا عليهم ، ويبينوا
ضلالهم : فإنه لا حرج في ترجمة تلك الكتب ، على أن يكون أولئك محل ثقة ، وتطمئن أنهم لا يطبعون ما تترجمه لهم .

ويمكنك أن تساهم في نشر الإسلام بترجمة الكتب الإسلامية النقية ، لنشرها في الآفاق ، كما يمكنك ترجمة الكتب التي تحتوي
على فوائد علمية ، أو طبية ، من اللغات الأخرى إلى العربية .

والله أعلم